

# ماذا جاء في قرار وقف إطلاق النار الأمريكي في غزة؟.. ولماذا استخدمت روسيا والصين حق النقض عليه؟



الأحد 24 مارس 2024 08:31 م

بعد أشهر من استخدام حق النقض ضد قرارات أخرى لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في محاولة للدفاع عن الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة، انتقلت الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة إلى الواجهة الدبلوماسية في نيويورك، حيث قامت بصياغة وطرح قرار خاص بها تم طرحه للتصويت على الجمعية قبل أن تستخدم روسيا والصين حق النقض ضده [1] ونشرت صحيفة "الجارديان"، في تحليل، أهم ما جاء في القرار ولماذا استخدمت روسيا والصين حق النقض [2] وقال وزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن"، إن القرار سيرسل "إشارة قوية". لكن ما هي تلك الإشارة بالتحديد؟

## ماذا قال القرار الأمريكي؟

كانت الصياغة الافتتاحية بشأن وقف إطلاق النار الفوري معقدة، بل وملتوية [3] وحثت الأمم المتحدة على "تحديد ضرورة وقف فوري ومستدام لإطلاق النار لحماية المدنيين من جميع الأطراف، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية الأساسية، وتخفيف المعاناة الإنسانية". ومن ثم فقد دعمت "الجهود الدبلوماسية لضمان وقف إطلاق النار فيما يتعلق بالإفراج عن جميع الرهائن المتبقين". وأشار منتقدو الولايات المتحدة، بما في ذلك روسيا، إلى أن النص لم يستخدم صراحة كلمة "الدعوة" فيما يتعلق بوقف إطلاق النار [4] كما أشار ضمناً إلى أن وقف إطلاق النار سيكون مشروطاً بالإفراج عن جميع الرهائن [5] وقالت "الجارديان": "كان النص بمثابة تحول مهم في النغمة بالنسبة للولايات المتحدة، حيث كانت الولايات المتحدة قد دعت في السابق إلى وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن عملياً، ولكن التغيير لم يكن جوهرياً كما توحي بعض العناوين الرئيسية".

## ماذا حدث في التصويت؟

وزعمت الولايات المتحدة أن مشروع القرار حصل على دعم تسعة على الأقل من أعضاء مجلس الأمن البالغ عددهم 15 عضواً، وهو ما يكفي لتعمير التصويت طالما لم يستخدم أي من أعضاء مجلس الأمن الخمسة حق النقض [6] وفي النهاية حصل على 11 صوتاً، لكن ثلاثة صوتوا ضده، بما في ذلك روسيا والصين اللتان تتمتعان بحق النقض [7] وامتنعت غيانا عن التصويت [8]

## لماذا استخدمت روسيا والصين حق النقض؟

وقال نائب السفير الروسي لدى الأمم المتحدة "دميتري بوليانسكي" للصحفيين يوم الخميس: "لسنا راضين عن أي شيء لا يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار". وتابع بعد التصويت: "في مرحلة التنسيق، أعرب جميع أعضاء مجلس الأمن تقريباً عن وجهة نظر مفادها أن المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار لا ينبغي أن تكون مشروطاً بإطلاق سراح الرهائن أو إدانة حماس". وأضاف أن تأثير جعل وقف إطلاق النار مشروطاً بالإفراج عن جميع الرهائن سيكون بمثابة تأييد لترك مئات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين الأبرياء عرضة للهجمات الإسرائيلية المستمرة حتى النقطة التي تتوصل فيها حماس وإسرائيل إلى اتفاق [9] وفي القاعة، قال السفير الروسي "فاسيلي نيبينزيا" لمجلس الأمن، إن القرار كان "مشهداً منافقاً" ولم يضع أي ضغط حقيقي على إسرائيل بشأن جرائم الحرب التي ارتكبتها [10] وقالت موسكو أيضاً، إن الواقعة أظهرت أن الإدارة الأمريكية مهتمة أكثر بإلقاء نظرة على الناخبين الأمريكيين وإقناع الجمهور المحلي بأنها كانت عادلة في الأزمة [11] وفي شرحها لامتناع غيانا عن التصويت، قالت ممثلة الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية "كارولين رودريجيز-بيركيت": "خلالاً لتقارير وسائل الإعلام، فإن هذا القرار لا يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار".

وشدّدت أيضًا على المطالبة بألا يكون وقف إطلاق النار مرتبطًا بإطلاق سراح الرهائن أو مشروعًا به [قائلة إنهما "خطأان لا يمكن أن يصنعا صوابًا، ولا ينبغي أن يتعرض الشعب الفلسطيني للعقاب الجماعي وأن يصبح هو نفسه رهينة لجرائم الآخرين". وتابعت: "إذا قرأ المرء هذا القرار دون معرفة أساسية، فسيكون من الصعب التأكد من أي الطرفين في هذا الصراع الذي يرتكب الفظائع في غزة - الفظائع التي استلزمت طرح مشروع القرار هذا] وفي القرار المؤلف من 41 فقرة، 2036 كلمة، ورد ذكر قوة الاحتلال مرة واحدة في الفقرة قبل الأخيرة".

## هل كان ذلك مهمًا؟

على الصعيد الدبلوماسي، كانت الولايات المتحدة ستستفيد من إظهار بعض القيادة الإيجابية في الأمم المتحدة وإظهار أنها ليست معزولة كما ظهرت في دعمها لإسرائيل [وكان الجزء الأكبر من الجزء العملي من النص موجّهًا إلى إسرائيل دون أن يكون صريحًا في تلك الانتقادات] وكررت دعواتها لتدفق المساعدات بشكل أسرع، بما في ذلك عن طريق فتح المزيد من المعابر البرية وتقليل القيود على البضائع المسموح بدخولها إلى غزة [وعارضت التهجير القسري للفلسطينيين، وإنشاء مناطق عازلة] وكانت هذه هي المرة الأولى التي تدين فيها الأمم المتحدة بشكل جماعي حماس من خلال الدعوة إلى فرض قيود على مواردها المالية [لكن القرار التزم الصمت بشأن ثلاث قضايا خلافية] وفي بند موجه إلى إسرائيل، حثت جميع الأطراف على التعاون مع التحقيقات في حياذ وكالة الأمم المتحدة لأعمال الإغاثة أونروا، لكنها لم تدعو إلى العودة إلى تمويل الوكالة في هذه المرحلة [ولم يتم المساس بالحكم المستقبلي في غزة إلى حد كبير باستثناء إعطاء دور واضح للمنسق الخاص للأمم المتحدة] ولم تذكر ما إذا كان قد تم انتهاك القانون الإنساني الدولي [

## ماذا يحدث الآن بعد هزيمة القرار؟

وتم تداول مشروع قرار منافس تفضله الدول الأفريقية، وهو أكثر وضوحًا بشأن وقف فوري لإطلاق النار، لكن لن يتم طرحه للتصويت يوم الجمعة [وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة "نيكولا دي ريفيير"، إن مشروع القرار البديل الذي أيده الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن، والذي يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في شهر رمضان، "سيطرح على الطاولة ويطرح للتصويت". وتابع: "نحن بحاجة إلى وقف إطلاق النار ثم المحادثات". وختمت "الجارديان": "ولكن الانقسامات الراسخة في مجلس الأمن بلغت حدًا يجعل من المرجح أيضًا أن يلغى هذا القرار. هذه المرة باستخدام حق النقض من جانب الولايات المتحدة، وربما يكون الرابع في هذا الصراع [بالنسبة للعديد من المراقبين، ستؤكد هذه الحادثة أن مجلس الأمن معطل بكل بساطة".

<https://www.theguardian.com/world/2024/mar/22/us-gaza-ceasefire-resolution-explainer>